ان يكون جمع نهر بالتحريك وهو الاولى نحو اسد في اسد والثاني ان
يكون جمع الساكن نحو سقف في سقف ورهن في رهن والجمع مناسب
الجمع قبله في جنات وقرا العامة بافراده ابلغ وقد تقدم كلام بن عباس
في قوله تعالى في اخر البقرة وملايكته وكتابه بالافراد انه اكثر من الكتب
وتقدم ايضا تقرير الزمخشري لذلك قال القرطبي كان جمع نهار لا ليل
كسحاب وسحب قال الفرا انشدني بعض العرب

ان يك ليليا فاني نهر ⁂ متى ارى الصبح فلا انتظر

اي صاحب النهار وقال اخر

لولا الثريدان هلكنا بالضمر ⁂ ثريد ليل وثريد بالنهر

فصل لما وصف الكفار وصف المومنين ايضا فقال
ان المتقين في جنات الجنات اسم للاشجار اي هم في ظلالها وكذلك
الانهار اذ المعنى جنات وعند عيون كقوله علفتها تبنا وما باردا
وجمعت الجنات اشارة الى سعتها وتنوعها وافرد الضمير لان المعنى
في خلاله فاستغني عن جمعه وجمع في قوله تجري من تحتها الانهار ليلا يتوهم
انه ليس في الجنة الا نهر واحد والتنكير فيه للتعظيم **قوله** في مقعد
يجوز ان يكون خبرا ثانيا وهو الظاهر وان يكون حالا من الضمير في
الجار لوقوعه خبرا وجوز ابو البقا ان يكون بدلا من قوله في جنات
وحينئذ يجوز ان يكون بدل بعض لان المقعد بعضها وان يكون اشتمالا
لاشتمالها عليه والاول اظهر والعامة على افراد مقعد مرادا به الجنس كما
تقدم في نهر وقرا عثمان البتي مقاعد وهو مناسب للجمع قبله ومقعد
صدق من باب رجل صدق وانه يجوز ان يكون من اضافة الموصوف
لصفته والصدق يجوز ان يراد به ضد الكذب اي صدقوا في الاخبار به
وان يراد به الجودة والخيرية ومليك مثال مبالغة وهو مناسب هنا
ولا يتوهم ان اصله ملك لانه هو الوارد في غير موضع وان الكسرة اشبعت
فتولد منها يا لان الاشباع لم يرد الا ضرورة او قليلا وان كان ورد
في قراءة هشام افيدة في اخر ابراهيم فليلتفت اليه

فصل قال في مقعد صدق ولم يقل في مجلس صدق لان القعود جلوس
فيه مكث ومنه قواعد البيت والقواعد من النسا لانها جوالس
فاشار الى دوامه وثباته ولان حروف ق ع د كيف دارت تدل على
ذلك والاستعمال في القعود يدل على ذلك ومنه لا يستوي القاعدون
من المومنين وقوله مقاعد للقتال اشارة الى الثبات وكذا قوله عن
اليمين وعن الشمال قعيد فذكر المقعد لدوامها ولطوله وقال
في المجلس تفسحوا في المجالس اشارة الى الحركة وقال انشزوا اشارة
الى ترك الجلوس اي هو مجلس فلا يجب ملازمته بخلاف المقعد

فصل قال المفسرون في مقعد صدق اي حق لا لغو فيه ولا
تاثيم عند مليك مقتدر اي مالك قادر ولا يعجزه شي وعند هنا عندية
الزلفة والقربة والمكانة والرتبة والكرامة والمنزلة قال الصادق
مدح الله المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق وروى الثعلبي
في تفسيره عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة اقتربت الساعة في كل غب بعث يوم القيمة ووجهه
على صورة القمر ليلة البدر ومن قراها كل ليلة كان افضل وجا يوم
القيمة ووجهه مسفر على وجوه الخلايق والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والماب

سورة

سورة الرحمن مكية

كلها في قول الحسن وعروة بن الزبير وعكرمة وعطا وجابر وقال
ابن عباس الا اية منها وهي قوله تعالى يسيله من في السموت والارض
الاية وقال ابن مسعود ومقاتل هي مدنية كلها والاول اصح لما روى
عروة بن الزبير قال اول من جهر بالقران بمكة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ابن مسعود وذلك ان الصحابة قالوا ما سمعت قريش هذا
القران يجهر به قط فمن رجل يسمعهموه فقال ابن مسعود انا فقالوا
نخشى عليك وانما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه فابى ثم قام عند المقام
فقال بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القران ثم تمادى بها رافعا
صوته وقريش في انديتها فتاملوا وقالوا ما يقول ابن ام عبد قالوا
بل هو يقول الذي يزعم محمد انه انزل عليه ثم ضربوه حتى اثروا في
وجهه وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يصلي الصبح بنخلة فقرا
سورة الرحمن ومر النفر من الجن فامنوا به وهي ثمان وسبعون اية
وثلثمائة واحدى وخمسون كلمة والف وستمائة وستة وثلاثون
حرفا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** الرحمن فيه ثلاثة اوجه
احدها انه خبر مبتدا مضمر اي الله الرحمن الثاني انه مبتدا وخبره مضمر
اي الرحمن ربنا وهذان الوجهان عند من يرى ان الرحمن اية فعلى هذا
المضمر معه فالمضمر عد والرحمن اية ولا يتصور ذلك الا بانضمام جزء مخبر
عنه اليه اذ الاية لا بد وان تكون مفيدة وسيأتي ذلك في قوله مدهامتان
الثالث انه ليس باية وانه مع ما بعده كلام واحد وهو مبتدا خبره علم القران

فصل افتتح السورة التي قبلها بذكر معجزة تدل على القهر والجبروت
وهو انشقاق القمر فمن قدر عليه قدر على قطع الجبال واهلاك الامم وافتتح
هذه السورة بذكر معجزة تدل على الرحمة وهي القران وايضا فاول هذه مناسب
لاخر ما قبلها لان اخر تلك انه مليك مقتدر واول هذه انه رحمن قال
بعضهم الرحمن اسم علم واحتج بقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسما الحسنى واجاز ان يقال يا الرحمن بلا لام كما يقال يا الله وهذا
ضعيف وهو مختص بالله تعالى فلا يقال لغيره قال سعيد بن جبير وعامر
والشعبي الرحمن فاتحة ثلاث سور اذا جمعن كن اسما من اسما الله تعالى
الر وحم ونون فيكون مجموع هذه الرحمن ولله تعالى رحمتان رحمة
سابقة بها خلق الخلق ورحمة لاحقة بها اعطاهم الرزق والمنافع فهو
رحمن باعتبار السابقة رحيم باعتبار اللاحقة ولما اختص بالايجاد لم
يقل لغيره رحمن ولما يخلق بعض خلقه الصالحين ببعض اخلاقه بحسب
الطاقة البشرية فاطعم ونفع جاز ان يقال له رحيم **قوله** علم القران
فيه وجهان اظهرهما انه علم المتعدي الى اثنين اي عرف من التعليم
فعلى هذا المفعول الاول محذوف فقيل تقديره علم جبريل القران
وقيل علم محمدا وقيل علم الانسان وهذا اولى لعمومه ولان قوله خلق
الانسان دال عليه والثاني انها من العلامة والمعنى جعله علامة واية
يعتبرون بها اي هو علامة النبوة ومعجزة وهذا مناسب لقوله تعالى
وانشق القمر على ما تقدم انه ذكر في اول تلك السورة معجزة من باب
الرحمة وهو انه تيسر من العلوم ما لا يسره غيره وهو ما في القران او يكون
بمعنى انه جعله بحيث يعلم كقوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فالتعليم

King Saud University
Copyright © King Saud University